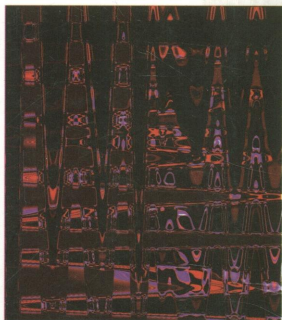


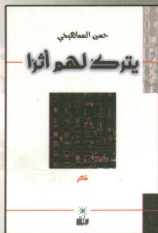
حسين السماهيجي

يترك لهم أثراً



شعر





حسين السماهيجي

لا يفيق إلا ليروي ما سقط من السَّفْط
 وفاض من مزمار الصوت
 وساررت عرائمُ صاكت للسير على اماء





حسن السماهيجي

مستشار

مالك يقله أبو طاهر القرمطي

دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1996م.

الغريبان

دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1999م.

امراة أخرى

دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1999م.

نزوات شرقية

وزارة الإعلام البحرينية والمؤسسة العربية للدراسات

والنشر، بيروت، 2002م.

عبد الله الغدامي والممارسة النقدية

والثقافية، دراسات، إصدار مشترك

وزارة الإعلام البحرينية والمؤسسة العربية للدراسات

والنشر، بيروت، 2003م.

البريد الإلكتروني

samaheji@fosoos.com

samaheji@yahoo.com

الموقع على شبكة الأنترنت

www.fosoos.com

٢٠٠٩

التراث - مصلحة الاقتناء

س



يتركُهم أثراً

المؤلف: حسين السماهيجي

الكتاب: يترك لهم أثرا

الناشر: مسكيلياني للنشر والتوزيع

شارع 9 أفريل بئر المشاركة 1141 زغوان - تونس

الهاتف: 79328731 (+216) أو 20 560 546 (+216)

البريد الإلكتروني: anizos55555@yahoo.fr

تصميم الغلاف: الفنان رؤوف المرفاوي

الإخراج الفني: شوقي العنيزي

ر.د.م. لك: 6-10-881-9973-978

الطبعة: تونس، ماي 2008

جميع الحقوق محفوظة ©

المطبعة:

الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم

SOTEPH GRAPHIC

ل. نهج محمد رشيد رضا - 1002 تونس
الهاتف: 71 790 933 - الفاكس: 71 790 313

حسين السكاهيجي

يتركُ لهم أثرا

شعر

ميسكيليانني للنشر

سكن منازل النُصِّ واحدًا واحدًا..

فلما كان يوم استدراك الزمان

واستعادت الأشياء أشكالها

علم أن لا منزل له...

مَقَامُ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ

من بقاءه أنه له، في الحجاره، نشوة تحدّد
مواصفات السُّكْرِ والمقام
بين رؤيا مسورة به وبين لوحه يسيل زيتها في
أطراف قنديل يضيء عتمة الورق تجرحه "حم"
وتلتف حول خصره بزئار الصوت

هكذا،

ينفض في الدخان لغته عاصفاً باليقين
يقيم خلف القلب، ويقول: اترك لهم أثراً

قالت له الغزالة التي ختم على فخذيهما بشفتيه: قم
إليّ في معراج الماء إلى الشجرة
تقوم إليه الشجرة التي سقاها خمراً طيلة أربعة
أعوام من الشهيق والزفير. كلُّ ليلة يسقيها؛ فتهبه
رائحةُ تأخذه إلى غيمة يشير بها إلى أبنائه
القادمين إلى الليل
إرؤِ لهم، قالت الغيمة التي أنثت الورقة
كسَرَ الزجاج فوق نصٍّ غير مهياً للزاوية الحادة.
مسح بكمّه ما دونه وما لحقه
وما كاد، حتى تركه يتيماً كمعبد متهتم
أو ريشة نتفت من جناح عصفور.

د

لها منه ما يفيضُ على البحر
ويستقرُّ عليه العرش

غُرْبَة

أبحثُ عن وجهي/الطفل بين الشوارع
لم أجد اللافتات تدلُّ عليَّ
أحدقُ في أوجه العابرين إلى اللازورديّ
من زمنٍ بدأته الورودُ
إلى زمنٍ يتفصّدُ في دمه
ورقُ أبيضُ

وجوه

تغادر الوجوه جماجم الموتى
لتسكن نصوصاً وليده
تطلُّ بدايةً أجسادنا المطفأه
تتأرجحُ كالحبلِ في كفٍّ طفلٍ
يطيلُ الوقوفَ على شجرٍ لم يلد ناره...
ينهضُ من حبره
فينامُ على جانب المدفأه

معنى يشيع عنه البياض

(1)

لكلّ أبله مستوحٍ غزاةٌ

ينكأ الليلَ بقرنيها

ينكش الجدارَ بأظافرَ من خزفٍ أحمر

أظافرُ

سليمة

سلسة

مقوسة

معقوفة

منحنيةٌ كفلاكٍ طوبهٌ رهبانٍ معزولون

يكتفون بملاح قليل

وورق مبلّ بعيون تبصر بالبياض.

(2)

غَادَرَ الدَّيْرَ
وأقام في الكتاب.

(3)

لا أثق بهذا الضوء
أما الهواء الذي يحيط بي
فأسير الأمكنة الضيقة.

(4)

أهْبُ هُبُوبَ الرِّيحِ
عَلَى النَّخْلِ ذَاتِ الْأَكْمَامِ
وَأَلْبَثُ كَظْلُ
يَنْبْتُ بِهِ الْمَوْتَى.

(5)

أَنْفَخُ فِي الْبَيَاضِ
وَأَقُومُ عَنْ جَسَدِ أُسْرَجِهِ بِرَغْبَاتِي.

(6)

كنتُ قبلُ النص
أصْلُكَ ببقايا ظلي
وأمنحكُ مغربَ الماء
كنت بعد النص
أفريقُ على فمك
في الشفيف من نهديك
أنا هو،
رتِّليني آناء الليل
وما تيسَّرتُ لك من أطراف النهار.

(7)

أنزع عنك

أخيط الظلّ. ألتبس بهاء يتدفق إلى البحر

أنزع عنك

أستفيض على جوانحك المنسدلة على أناملي

أنا المرأة...

أتقصّد فيك

كسرب يتخلّق في الجو

أو معنى يشيح عنه البياض.

توشك أن تدفل بي زمن الآلهة

النهارُ عدمُ أغادره
وأتشياً في كلمة سقطت
من ساق العرش

تنبضُ في دمي
وتوشك أن تدخل بي زمن الآلهة

مريضٌ بك
فلا أغادرك
ولا تتركني

أضعُ الخِرْقَةَ على الشمس
لأستربها سِوَاةَ الْعَالَمِ

الصَّحْوُ ، حيث ينقطع الحبل السري
بين النبي والإله
الحلم ، مساقط النجوم في مهابط النُصْ

لا تتركني
في هذا النهار المليء بالنياشين
والأوسمة
وقبّعات المحاربين
وأحذية القتلى

أنا والنبي توأمان
يضيء بالنَّصِّ
وأضيئه

أدْخِلْكَ في جيبي
لنصِّ سماءه فوادي
وأرضه العالم

أيها الشعراء.. الشعراء
نظّفوا مساكنكم من أعقاب سجائر الآخرين

صعوداً صعوداً ،
جسدٌ يتنزّل منه الوحي
هبوطاً هبوطاً ،
قصيدةٌ ترتعش لها أعضائي
وأنا أنسخها من فم الإله

لم أكتبها ، قطّ ، إلا وسقطتُ مغشياً عليّ

جنتان

نصوصٌ تباغتني بالنهاية في معجمٍ ناقصٍ
فتسيلُ مع الدّم فوق رصيفِ المعاني
تُطلُّ عليّ
فأخرج من حوضها
للطريقِ بدايتهُ
والسماءُ تُعلّقني. معطفي
أزرقُ. والدلالاتُ زرقاءُ
زرقاءُ
زرقاءُ

نصوصٌ معلقةٌ
دَخَلْتُ فِي السَّوَالِ. دَخَلْتُ إِلَيْهَا
وَجَرَدْتُهَا مِنْ يَقِينِ النِّهَايَةِ
مِعْطَفُهَا دَاكُنْ
وَالْمَكَانُ تَمَدَّدَ. فِي جَيْبِهِ الْأَرْجَوَانِيُّ
يَمْكُثُ طِفْلٌ لَهُ جَنْتَانِ
لَفَةٌ جَنْةٌ..
جَسَدٌ جَنْةٌ..
أَيُّ سِرِّيهِ يَمْضِي بِهِ لِلنِّهَايَةِ
فِي زَمَنِ مِنْ دَخَانٍ.

مجر

يَنْهَجِي شَهْوَتَهُ الْأُولَى
يَسْقَطُ

تَتَكْسَرُ الْخَارِطَةُ الْمَرْصُودَةُ لِلْوَطَنِ الْمُسْفُوكِ
عَلَى حَدِيدِ سَائِلِ

الشَّيْخُ يَرِاقِبُ أَطْفَالَ الْمَدِينَةِ
وَهُمْ يَطُوفُونَ بِهِ
يَصْطَادُونَ الطَّرِيقَاتِ
وَيَسْتَرْقُونَ نَشِيجَهُ

الشيخ المصلوبُ على حَجَرِ بَرِّي
ذَابَ لَهُ الْحَجَرُ الْبَرِّيُّ
فَقَالَ: رَفِيقِي، فَلْتَهْبِطْ
وَلْتَنْزِوْذْ بِالنَّارِ...

مُنْزَوِيَا
يَتَحَسَّسُ هَذَا الرَّمْلَ الْمَائِلَ
وَالْمَاءَ الْمَتَخَنَ بِالدَّمِ
وَالكَلِمَاتُ

وصية

احرص
على الموت
أيها الذاهبُ إلى الورقة

إخبار

أقتربُ من اللغة
فيجتاحني الموج
يا له من موتٍ حميمٍ
هذا الذي ينتابني كلما أهدم..

دعاء

أيتها السُّنُّ
ارأفني بهذا المفشيِّ عليه
في حضرة الآلهة.

إِرجاء

أرجأتُ جسدك
إلى قصيدةٍ
تتطفأُ بالدم
والدمع
على ناصية الكلام.

خطاب

(1)

أيتها الخارجةُ على النص
ليس ثمة سواي
تذهبين إليه في متاهة التأويل.

(2)

فاض بي الوجد
أعترف الآن أنني فشلت
في ممارسة القمع على جسد
بحجم الوجود.

(3)

أَحْظُكُ مِنْ طَرَفِ النَّصِّ
مَا كُنْتُ فِي الْجَسَدِ
أَمْدُ لَكَ
وَتَمَدِّينَ إِلَيَّ.

(4)

اذهبِي إِلَيَّ
نَعْدَ وَلِيمَةٍ بِأَذْخَةٍ
وَعِشَاءٍ سَرِيًّا
لِظَلِّينَ يَهْزَأْنَ
بِطَقُوسِ الْبَشَرِ.

(5)

ليلة واحدة
ننقصُ جسديْن
وقصيدة أرتكبُ الإثمَ كي أكتبَها.

(6)

لا تتنفس إلا بعطر آخر
هكذا قيل لي
وأنا ذاهل بين رمانتين
أستفتح بهما سجلَّ الكتابة
والتأويل.

(7)

هي الياسمينَةُ
تتبتُّ في جسدي
مثل ضيفِ الكلام.

(8)

الياسمينَةُ
سرَّ الخروج
على السلطان.

(9)

أشبه ما يكون بالجنون
فَقَيْبٌ ما يسمّى عقلا...

(10)

يركض بين اللغات
يلمُ شتاتَ جسده
يفادر الورقات
لا يلتفت إلا إلى النخلة
والنُّطع
وسينِ تتدلى في سماء النُّص
يمحو إرثه بالورد
في مَدْرَة.

(11)

في المرايا تشير إليَّ يدُ
كنتُ أمحو الحروفَ التي خَرَجَتْ من عروقِ الهبةِ
وَأَسْتَقَرَّتْ على جبهةِ الأفقِ
ما بين صوتين في هامشِ الصَّفْحَةِ القادمة
هناك أنا..

وهنا غبتُ عن صورتيَّ
نقشتُ على الطينِ أَوْجُهُ كُلِّ التَّيْبِينِ
قُمْتُ إلى قَمَرٍ نابتِ بجواري
وَحَدَّثْتُه عن نساءٍ لهنَّ البدايةُ في الأفقِ المنحني
قال: لي أفقُ النُّونِ..
أحنو عليها

وأسدل شِعْري على يائها في نُثاري.

(12)

ما كَثُ في عزَلتِه
بين نَزَرٍ ونَهَرٍ
مُتَشَطِّ بين شيخ وشاعر
للمسافة بين الكائنات إيقاعٌ
ينتشر فيه
فلا يكونُ إلّا.

(13)

الجالسُ على عَرشِه
يرتدي الرِّيحَ
يتوسّد الموتى
وينهمرُ كلما أضاء له البرق
ينتشي بمديح أظلمَ مركومةٍ في الحقيبه
ولا يستقرّه
إلا طفلٌ يعبثُ بما يسمّى ورقاً.

(14)

أَسْفُكَ الْحَبَرَ

مَنْتَصِبًا

كَإِلَهٍ...

أُرَمُّ الْكَوْنِ بَوَجْهِ

وَأَسْتَعِيدُ الظِّلَّ

مَنْ وَرْدُو

تَجْرَحُهَا الشَّمْسُ إِذَا أَشْرَقَتْ...

عَلَى بَيَاضٍ فَاضٍ مِنْ دَمِنَا

أَغْرَى الْفَرَاشَاتِ بِشَمْسِ الْمَنَامِ...

(15)

كُلُّ ظِلٍّ يَذُوبُ
فِي عِثْمَةِ الشَّمْسِ
كَلَامٌ مُقَيَّدٌ بِالْحُرُوفِ
آه...

يَا وَرْدَةَ يُقَيِّدُهَا الْعُصْنُ
قَوَافِي لَهْفَةٍ لِلْحَفِيفِ.

(16)

أُذِنَ لِي أَنْ أَكْتُبَ
فَارْتَعَدْتَ فَرَائِصِي
وَاخْرَرْتُ سَاجِدًا
فِي حَضْرَةِ الْبَيَاضِ.

عنها، إذ تلمّته إلى جسدها
عنه، إذ يتشظى في هباء النّص

(1)

تتحلّ عناصره في الأنثى المستندة إلى جذعه
تهذي
تمدّ يديها إلى القمر
وتتشج.

(2)

أعرفك

خليّة

خليّة

قالت دون أن تلحّ على أوراق متناثرة

فوق المنضدة اليتيمة

أعرفك

عرقاً

عرقاً

قال مستعيداً توازنه

بينما ظلّان على المنضدة يتقصّدان.

(3)

الشعراء...

قبل الشرائع

وما زالوا بعدها.

(4)

أسمعُ حفيفَ الهواء

يعبر المنضدةَ بيني وبينك

يا لطول المسافة بيننا

حتى ليكاد الهواء يصل باردًا.

(5)

القمر يميل ناحية الغرب

وأنا أميل ناحية جسدك

لم ينطفئ منذ سهرة البارحة.

عشقية

تقول: إذا كانَ المحبُّ الذي أرى
يريدُ كلامًا.. فالكلامُ حرامٌ
ويا لهفَ قلبي هل يحلُّ لها الذي
ترومُ... وهل يشفي المحبُّ كلامُ
فيما من توارت خلفَ صمتٍ تبوحه
وشئى بكِ عندي الصمتُ وهو كلامُ

تناسخ

أحذقُ في الجهات التي تقودني
إلى نصٍّ لم يجد له مستقراً
إلا في أفئدة العشاق
ومخيلة الخارجين على القانون.

الكتابُ الذي تَخَلَّقَتْ في رَحِمِهِ طفلة...
للمسافة الفاصلة بينه وبين امرأة
تجاوزُ الحلاج
وتكوزُ اللغةُ في صور هشة
لعنةُ اسمٍ ينهمرُ من أعالي المقدس
ويعشبُ في ركنٍ لم يتسع لنصوص آلهة قادمين.

يستحبُّ لك الجلوسُ بجوار عمرَ الخيام
وأن تفلسف، مثلاً، ودون رتوش: رائحةُ من إبط
امرأة

لم تغتسل من قصيدة جديدة
وتدعي أن الرغبةُ همزةُ قطع
تمكث طويلاً في بداية الرمل
وخاتمة الطين.

أَمْكُثْ فِي النُّصْرِ
وَلَا تَخْرُجْ إِلَيْهِمْ.

لَا يَنَاسِبُكَ أَنْ تَرْجِعَ وَعَلَا بُرِّئَا
وَيَنَاسِبُنِي
أَنْ أَكْشِفَ أَنَّ الذَّنْبَ يَقْتَرِحُ
خَطِيئَتَهُ عَلَى الْقَطِيعِ .
وَيَمَعْنُ فِي الْفَرْحِ كَمَا ازْدَادَ اللَّيْلُ وَحِشَةً.

لَوَجْهَكَ صَوْرٌ مَتَكَثِّرَةٌ
وَلِنَصْكَ آلِهَةٌ شَتَّى.

بينك وبين القوم
أن تتسخ الأثر بدم
يحاصره المفسرون ببرودة البلاغة.

بيني وبين دمي
نسبة تستعصي على الشراح.

ينحسرُ الطللُ عن أمكنةِ غائره
أعبرُ ولا تلتفت
سيسدل الليلُ بهجتهُ على بقايا إناء من الزهر
فانصرف بفتته
واستعر منه رائحةَ الدآكره

بيت يتيم

سألْتُها قُبْلَةً.. صَدَّتْ ولم تُجِبِ
كَأَنَّنِي فِي سِوَالِ الْعِشْقِ بَعْضُ نَبِيٍّ

الرَّهَاد

بين مدينتين
يتصلُ خيطُ الحبرِ
غير أنه أَوْحِيَّ إِلَيَّ أن لا تكمل الدائرة
إلا بدمٍ قادمٍ

بين جسدين
تتجسسُ لهفةٌ مُواريّةٌ
للورقِ القَتيلِ
قميصٌ يتوارثُهُ قومُنَا
عن الذين تاهوا بينَ البياضِ
وبينَ الرؤيا

بين وطنين
ينسكبُ الخوفُ
في جوفِ شاعرٍ مُهمَّشٍ
يُحكّي عن كتابه
بإيماءِ النَّعْشِ
وتحبيبِ زَمَنٍ يخيِّطُهُ أئِمةٌ قَادِمُونَ

بَيْنَ غَيْمَتَيْنِ
تَجَمَّدَ الْوَقْتُ
لِلكَائِنَاتِ الْمَوْزَعَةِ عَلَى الرُّفْعَةِ
خَوْفٌ مِنْ أَصَابِعِ مُوَلَعَةٍ
بِتَقَاسِيمِ لَحْنٍ لَمْ تُجِدْهُ حُنْجُرَةً مُعَنَّ
لَا يَزَالُ يَفْتَشُّ عَنْ لَحْنٍ لِصَوْتِهِ

النشيدُ الوسيط

لمن لم يرجعوا من المبر

لَمْ يَكْسِرُوا خَزَفًا
إِلَّا وَضَعُوا جَهَنَّمَ...
بِجُرْحِهِ الْخَزَفُ

الْمُؤْغِلُونَ فِي الْحِصَارَاتِ

رَمْلٌ يَمِيلُ بِالْوَانِهِ

عَنْ مَنَافِيهِمْ فِي الْكِتَابَةِ

أَوْشَكَ هَذَا الْبَيَاضُ الطُّعِينُ

بِبَهْجَتِهِ

يَكْسِرُ الْمَوْجَ

فِي لُغَةِ غَائِيهِ

مَالَتْ بَنَا شَهْوَةُ الْفَتَاكِ
 صَاخَ الَّذِي تَسَجَّتْهُ الْبُرُوقُ:
 نَسِينَا خَرَائِطَنَا...
 رَجَعْنَا إِلَى أَوَّلِ الْكَاتِبِينَ. نَكْشًا بِمِزَانِهِ
 وَاصْطَحَبْنَا فَرَاشَاتِنَا...
 لَيْسَ لِلْوَنِ رُمَانَةٌ ذَائِبَةٌ
 فَوْقَ أَجْسَادِ أَمْوَاتِنَا...
 لَيْسَ لِلْحَبِيرِ نَصٌّ يَسِيلُ عَلَى شَهَقَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ
 مَالَتْ بَنَا الرِّيحُ
 بَيْنَ صِلَاتَيْنِ لِلتَّجْمَةِ الْهَارِيَةِ
 عَنْ مَلَامِينَا
 يَوْمَ تَهْنَا عَلَى حَافَةِ الْخَلْقِ، مَا بَيْنَ طِينٍ
 وَلَيْلٍ بِأَنْفَاسِهِ الْكَاذِبَةِ

كَانَ الْكُحْلُ يَضِيءُ بَلِيلِ الْعَيْنَيْنِ

وَكَانَ الدَّمُّ مَنْطَفَأً

فِي النَّصْلِ

وَتَحْتَ الْأَذْنَيْنِ

وَكُنَّا...

مَا مَرَّ عَلَى أَوْجُهِنَا الزَّمَنُ الْمُسْكِينُ

وَلَمْ نَعْرِ الشَّهْدَاءَ تَفَاصِيلَ

بِلَا شَاهِقَةٍ

فَمَضَوْا مِنْ دُونِ وَدَاعٍ

أَوْ غُسْلٍ

أَوْ تَكْفِينٍ

قال فوق الصليب:

أرى الجرح ينطفئ ضلعا

توارثه قومنا

بين موتين لم يلتئم صوتنا

والصهيل تمدد

عراه من شبق الدرب رمل وشيك

فأرجأ شهوته للمسافات بين العواصم

أيثها الريح

أصبح

ذراعي ممدودتان

وعيناي...

أفتتح الضوء والدم

وشمين

كم من نبي يدأ به

بين عاصمة حبرها غادرته الطفولة

جفا

وعاصمة تتسلى بأوجاعها

بين نهريين

أو بين بحرين

أو بين موتين صاعدة هابطه

قال لي: ورأيتُ يجُبِّي اللهُ
قلتُ: فدَيْتُكَ، أيُ العواصمِ تتلو الكتابُ
تُقطُّ أحرفُهُ... ١٩

قلتُ: يا سيدي، هلُ نسيت... ١٩
اقتَرحتُ الدَّمَّ والضَّوْءَ وَشَمَيْنِ
والأنبياءُ - فدَيْتُكَ - قد خرجوا من بياضِكَ
يا سيدي، إنني - وذراعي ممدودتان -
تَلَطَّفتُ في القَوْلِ
لكُنِّي في المتاهة ما زلتُ أغزِلُ رؤيَايَ
أَسْتَوْقِدُ النَّارَ لِلْمَدْنِ الْمُطْفَأَةِ

جَسَدٌ لِلْمَدِينَةِ يَمَكُرُ بِي
جَسَدٌ ذُو بَيْتِهِ الْمَحَابِرُ
وَأَنْكَسَرَ الشَّعْرُ فِي خَصْرِهِ
فَانْتَبَذْتُ أَقَاصِيَهُ
لَكِنِّي غَادَرَنِي الْوَقْتُ
فَاسْتَحَلَّ دَمِي الشَّيْخُ وَالْعَرْشُ
أَنَا الْمُتَسَلِّلُ مِنْ كُوَّةِ الْحَيْرِ
أَنَا الْمُسْتَهْلُ مِنَ اللُّغَةِ الْمُطْمَئِنَّةِ
أَنَا اللَّيْلُ وَالضُّوءُ
وَالنَّارُ وَالْمَاءُ

أنا المستعادُ من النَّصِّ
 أهذي بنَهْزِ الصَّدِيقَةِ
 أكسو الصَّعَالِيكَ
 أعبثُ بِالْخَلْقِ
 أَهْتَرِخُ الدَّمَ وَالضَّوْءَ تَمْتَمَتَيْنِ
 لِمَنْ لَمْ يُطِيقُوا الْكَلَامَ
 ولم يستعبروا لَهُمْ أَوْجَهَا
 وَلَمْ يَنْسَخُوا أَوْجَهَ اللَّهِ
 فَيَمْنُ سَيَأْتُونَ فِي إِثْرِهِمْ
 بَعْدَ مِلْيُونِ عَامٍ.

قال لي: بالغبارِ

دَمًا لَا يَجِفُّ

سَنِينًا مُؤَرَّخَةً بِالرَّمَاكِ

حِجَارًا لَهَا مِنْ لُغَاتِي

أَنْبِيءُ الْكَوَاكِبِ

تَأْتِيهِ فِي الْمَدَارِ

قال لي: بالغبارِ

جَمَاعِمَ نَاضِحَةٍ، طَرَزَتْهَا الْمَدَائِحُ

يَنْدَلِقُ اللَّوْنُ مِنْ ثَغْرِهَا فِي احْتِضَارِي

قال لي: بالغبارِ

سَاسُجِينَ فِي أَعْيُنِ الشُّعْرَاءِ

مَلَامِحَ مَنْ خَرَجُوا

وَأَسْتَعْدُوا التُّبُوءَةَ

فِي وَرْدَةِ نَسِيئِهَا الرُّصَاصَةِ

فَوْقَ الْجِدَارِ

أَوْماً لِي
وَكَانَ وَصَالُهُ
فِي لَهْفَةِ الْمَجْنُونِ لِلتَّزِيلِ
مُقْتَرِباً إِلَيَّ
وَنَائِياً عَنِ هَيْكَلِي الْقُدْسِيِّ
يَا السُّكْرَانُ فِي الرُّؤْيَا
النُّبُوَّةُ

وَالْمَفَازَةُ

هَآلِكَ فِيمَا تُعَابِثُهُمْ بِمَا أَسْرَرْتَ
قَالَ أَنَا الَّذِي بَالَفْتُ فِي التَّأْوِيلِ
لَمْ أَتَقِ سِوَى عَيْنِي بُوصَلَتَيْنِ
فَالْتَمِسُوا بَرِيْقَهُمَا
وَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنْ مَوْعِدِ الْقَتْلِ
لَمْ أَقْرَأْ سِوَى حَزِينِ
أَغْلَقْتُ الْكِتَابَ
وَصَحَنْتُ لَهْفَانَا
أَنَا الْبَاقِي مِنَ الْقُرْآنِ وَالْإِنْجِيلِ

مِنْذُ مَنفَاكَ وَالسُّرَى وَالْكِتَابِ
 وَدَمِ سَائِلٍ عَلَى الْأَنْصَابِ
 وَحُرُوفٍ نَثَرَتْهَا فِي الْمَرَايَا
 لِحَقِيفِ الظُّلَامِ فِي الْأَهْدَابِ
 لَكَ وَسَمٌ فِي سَيْنِهِ أَلْفُ سِرٍّ
 تَتِمَّادَى فِي رَسْمِهِ بِالسُّرَابِ
 فَانْتَبِذْ سَيْنَهُ وَأَسْرِ بِلَيْلٍ
 دُونَ كَشْفِ الْأَسْتَارِ قَطْعِ الرِّقَابِ

مناجاة عبدية

نَدَامَايَ
يَا ابْنَ الْعَبْدِ
زِقْ أَعْبُهُ
وَنَجْمَةُ لَيْلٍ
إِنْ دَجَا لَيْسَ تَحْمَدُ.

سهرة

سَاهِرٌ فِي انتِظَارِ الْكَلَامِ
مُتَشَبِّهٌ بَيْنَ نَهْدَيْنِ
أَوْ بَيْنَ نُصَيْنِ لَامْرَأَةٍ
تَتَسَلَّى بِبُؤْحٍ
وَرَائِحَةٍ مِنْ هَدِيلِ الْحَمَامِ

سِين

لَسِينِ تُؤَزِّجُنِي بَيْنَ مُتْرَفَتَيْنِ
مُضَرَّجَتَيْنِ بِشِعْرِ تَوَارِكِهِ الْعَاشِقُونَ
لَسِينِ تَسِيلُ عَلَى جَسَدِ
أَوْزَنْتِي الْجُنُونِ
لَسِينِ ثَمَجْدُنِي
وَتَبَاغْتُنِي شَهْوَةً فِي الْعُيُونِ
أَطَارِحُهَا مَا سَفَكَتُ مِنْ الدَّمِ
فَوْقَ الْبَيَاضِ
وَأَخْلَقَهَا جَسَدًا

قُلْتُ فِي شَهْوَتِي: أَيُّهَا الْمُتَقَدِّسُ بِي
قَالَ لِي: كُنْتُ.....
مَا بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُسْتَتِرًا.....
قُلْتُ: لِلسَّيْنِ مِنْ دَمْعِنَا
مَا تُخَبِّئُهُ فِي الْمَسَافَةِ قَامَةٌ حَبِيرٍ
بَيْنَ حَرْفَيْنِ
كُنْ فَيَكُونُ.

امراة

تُمانعُنِي.....
لها لغة..
كَأَنَّ الحَبَرَ مُمْتَدُّ
على الورقِ المضَرَّجِ بالمسافةِ بيِّتِنا
تُرْتَدُّ لِي
وتمانعُ الأَدْنَيْنِ منها
تُرْتَدِّي الصَّمْتِ المُحَرَّمِ
ثمَّ تهْذِي بالتصوِّصِ
وتتشرُّ الفوضى على العُشَّاقِ

هي امرأة
لها لغة محرمة على المشتاق
وتحكي لي إذا رُضيت عن المجنون
تشر شعرها
والليل سكران يسيل على ضفائرها
يسيل الضوء من قمر إلى نهدين
هاربة ملامحه
وتحكي
ثم تحكي
ثم تهذي بالذي أخفته من شعر عن الأحداق.

مِلَّة

أَفْتَشُ عَنْ لَغَةٍ بَيْنَ نَهْدِيكَ
تَكْسِرُ الْعَيْنُ بَيْنَهُمَا
فَأُصَلِّي إِلَى رِيوَةِ شَاهِقَةٍ.

الوهم

دَرْبُ نَفَاجَتُهُ فَيَدْهَشُنَا بِبَهْجَتِهِ

نُعِدُّ رُقَاتَهُ لِلَّيْلِ

لَمْ نَمَكُثْ سِوَى قَمَرَيْنِ

فِي نَصْفِ الرُّوَايَةِ عَنْ مَآثِرِهِ

لَهُ حَجَرٌ يُضِيءُ

لَهُ مَرَايَا

لَمْ يُنْضِدْهَا الَّذِينَ تَسَلَّلُوا مِنْ شَهَقَةِ التَّكْوِينِ

دَرْبُ تَحْنِي الطُّرُقَاتُ

تَحْتَ حَوَافِرِ الْغَازِينَ

وَهِيَ تَهْشُ نَحْوَ النَّبْعِ

مُنْعَطَفَ السَّبَايَا

فِي التَّمَاتِهَا إِلَى النُّخْلِ الْمَوَارِبِ
 لَمْ يَسِلْ مَاءٌ عَلَى جَنَابَاتِهِ
 وَالرَّمْلَةُ الْبَيْضَاءُ سَاهِرَةٌ
 تُذِيبُ الْقَهَقَهَاتِ بِجَوْفِهَا
 وَتُلَاحِقُ اللَّغْوَ الْيَتِيمَ بِصَمْتِهَا الْأَزَلِيِّ
 أَثَرْنَا لَهُ صَمْتًا
 وَأَثَرْنَا كَلَامًا
 فِي مَعَاطِفِنَا نُصَبِّتُ خِيَمَةَ الْوَجْدِ
 لَمْ نَسْلُكْ إِلَيْهِ سِوَاهُ
 دَرَبٌ لِلْمَقَامَاتِ الْبَلِيغَةِ فِي مَنَازِلِنَا
 أَلْفَنَاهَا
 وَلَمْ تَشْعُرْ بِنَا

وَجِهَاتُهُ انكسرتْ على وترِ بلا صوتِ
وَلَوْ نِ دُونَ رَائِحَةِ
وَيَخِرْ مُجْلِبٍ مِنْ مَوْجِهِ

لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى مَلَامِيحٍ مَنْ تَوَارَوْا
فِي سَمَاءٍ مِنْ قَرَنَ قَلْبُو
تُهَيَّءُ لِلَّذِينَ سَيَعْبُرُونَ طَرِيقَهُمْ
وَتُبَارِكُ الْأَكْثَرُ الشَّحِيحُ لِكُلِّ قَتْلَانَا
لَهُمْ فِي النَّحْرِ هَوْدَجٌ مَا تَدَكَّى
وَأَسْتَعَارُوهُ مِنَ الْعَمْرِ الْمُرْخَرَفِ
لَمْ يَبْقُوا مِنْهُ غَيْرَ سُلَالَةٍ لِلْحَبِيرِ
هَيَّاْنَا لَهُ نَعْشًا
وَأَصْنَعِيْنَا إِلَى النَّاعِينَ

مَالٌ بِهِمْ دَمٌ عَنْ وَقْتِنَا
 مِلْنَا إِلَى نَقْشِ حَفَرَتَاهُ عَلَى الْجُدْرَانِ
 صُغْنَا مِنْهُ بَوَابَاتِ أَجْسَادٍ إِلَى دَرَبِ
 عِبْرَتَاهُ وَلَمْ يَشْعُرْ بِنَا
 قُمْنَا

نَسَجْنَا مِنْ رَوَائِحِنَا لَهُ وَرَقًا تُسَاقِطُهُ النُّخِيلُ
 فَلَمْ نَشْمُ الْحَبِيرَ فِي أَقْصَاهُ إِلَّا ذَكْرِيَاتِ
 فِي الْحَنَائَا.

المنفى

بينَ رُؤْيَاهُ والموتِ
أَنْ يَشْرِبَ الخمرَ
يُخْرِجُ مِنْ عَيْنِهِ
وَيَرى فِي البَيَاضِ احتمالاته

بين أن يستهل بكاءاته والنساء
ارتعاشاته في بقاياها. منعقاً من تواريخ آباءه
يتحسس أثاره في الدروب التي لم يسرها
ويمسح عن وجهه ألف قافية
صاهلاً كالجواد اعتراه المدى

بَيْنَ نُحْلَتِهِ وَالتُّطْوَعِ نَبِيٌّ يُقَدِّسُهُ
 فِي الْكِتَابِ. وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا انْتَابَهُ الْقَوْلُ
 يَخْلَعُ عَنْهُ الرِّدَاءَ وَيَمْضِي عَلَى وَجْهِهِ
 فِي الْبِلَادِ تَوَزَّعَ
 مُتَسَدِّلًا فِي الْفَضَاءَاتِ
 بَيْنَ حَبِيبَتِهِ وَالْقَصِيدَةِ أَنْ يَتَهَجَّى بِلَادًا
 تُطَاعِنُهُ بِالسَّمَاءِ الَّتِي مَشَطَّتْ شَعْرَهُ
 بِدَوَاةِ النَّبِيِّينَ

صَاخَ، وَفِي كَفِّهِ اللَّوْحُ: جِئْتُ إِلَيْكُمْ...
مَعِيَ الرِّيحُ تُعَوِّلُ فِي ظُلْمَةٍ
أَتَلَفْتُ عِنْدَ نَهَايَاتِهَا لِلَّذِينَ يَمُرُّونَ
بَيْنَ رَمَادِي وَبَيْنَ مُحَاوِرِكُمْ...

صَاخَ فِي وَجْهِهِ قَوْمُهُ: كُنْ عَلَى التَّنَطُّعِ
كُنْ وَجَعَ اللَّيْلِ
حِينَ يُبَاغِتُّهُ الضُّوءُ

أَكُونُ التَّخِيلَ التي صَادَرَتْهَا الرُّوَايَةُ
 أَتَسَلَّى بِأَنْ أَرْتَلِي خَوْفَكُمْ مِنْ جِرَاحِي
 وَأَخْلَعُهُ بَعْدَ هَيْئَةٍ فِي كُؤُوسِي
 قُبَيْلَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ
 وَأَجْلِسُ فِي حَلَقَةِ السَّادِرِينَ فِي وَرْدَةٍ
 تَتَجَادَّبُهُمْ ذَاتَ سُكْرِ مَطَالِغِ أَذْكَارِهِمْ

بَيْنَ خَوْفِي وَالْقَوْلِ
 أَنْ يَتَكَلَّمَ لِي مَنْ أَصْلَى لَهُ
 ثُمَّ يُحْسِنُ أَنْ يَرْتَدِّي جَسَدِي
 أَسْدَلْتُ حَبْرًا عَلَى مَقْلَتِي
 وَجَاهَرْتُ بِالدُّنْبِ
 نَادَيْتُ كُلَّ الَّذِينَ مَضَوْا لِلْخَطِيئَةِ
 أَنَسْتُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ يَاقُوتَةَ
 سَأَلَ مِنْهَا دَمَ اللَّيْلِ
 فِي جَسَدِ هَاجٍ بَيْنَ تَقَاصِيلِهِ دَمِي. انْدَفَقْتُ
 فِي الْمَرَايَا عُرُوقِي. وَأَسَاقَطْتُ
 أَنْجُمَ بَيْنَ كَيْفِي. أَسْدَلْتُ لَيْلًا عَلَى جَسَدِي
 رُحْتُ أَرْقُصُ حَوْلَ دَمِي
 وَأَبَاغَتُهُ بِالنُّشِيدِ الْمَوَارِبِ
 خَطَمْتُ أَوْجَهُ قَوْمِي الَّذِينَ اسْتَعَادُوا
 هَيْئَةَ الْمَوْتِ مِنْ نَقْطَةِ الْبَدَنِ

ها أنا...

يا وَجَعَ الماءُ نَحِيسُهُ الخَمْرُ في كَأْسِهَا
مُنْذُ أَخْتَامِ جَدِّي عَلَى الطِّينِ
مُنْذُ نَهَايَاتِهِ فِي قُرُونِ الْغُرَالِ

ها أنا...

أَتَمَدَّدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَأَخْرُجُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَأَخْتَرُ الْمَوْتَ عَلَى حَافَةِ الْحَبْرِ
إِنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَ الْبَيَاضِ
وَحَبْرِي مُهَيَّأَةٌ لِلنُّصَالِ
وَإِنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَ الْخَطِيئَةِ وَالشَّعْرِ
فِي جَسَدِي زَائِلٌ رِحْلَةً لِلْمُحَالِ

ذَاهِبٌ

فِي بَيَاضِ الْقَصِيدَةِ
فِي إِبْطِهَا وَطَنٌ ضَاعَ مِنِّي
وُخَارِطَةُ الْعَيُونِ الَّتِي انْطَفَأَتْ
بَيْنَ لَوْنَيْنِ مِنْ دَمِنَا

رَاحِلٌ، لَيْسَ ثَمَّ بِلَادَ هِنَا
أَتَأْبِطُ حُزْنِي
وَأَحْزِمُ كُلَّ النُّصُوصِ
وَأَمْضِي
وَلَا وَطَنٌ فِي الطَّرِيقِ
تَقَرَّسْتُ فِي أَوَجِّهِ السَّالِكِينَ
فَلَمْ أَجِدِ الْأَرْضَ
لَيْسَ ثَمَّةَ دَارٍ هِنَا

سَأَغَادِرُ هَذِي الْعَيُونَ الَّتِي فِي الزُّوَايَا
وَأَمْضِي إِلَى لَوْنِي الْمُتَنَائِرِ
فَوْقَ الْوَرَيْقَاتِ

وَحَدِي

كَكُلِّ الَّذِينَ تَهَجَّؤُوا خَطِيئَاتِهِمْ
بَيْنَ مَنْقَى وَمَنْقَى
وَلَمْ يَخْرُجُوا مِنْ حِصَارَاتِهِمْ..
كَكُلِّ النَّبِيِّينَ
أَخْرَجَ مِنْكُمْ
وَأَمَكْتُ فِي وَرْدَتَيْنِ

دَمِي

وَالسُّؤَالَ

رؤيا

ما بين صَحْوِي والمنَام
أَسِيلُ فِي النَّصِّ المَوَارِبِ
بين نثرٍ أنتشي برؤاهُ
فِي سِرِّبِ اليمامِ
وبين شعرٍ يستعيدُ من السماء كتابهُ
فِي لحظة التكوين. تأخذني
إلى عَيْنين زاويتين. أَسْتَبِقُ الطريقُ
أنا أو اللغةُ الكَثِيبُ

حضرتُ في لغتي، ولكنني نسيتُ الرَّمْلَ
في الجهة القصية من وريقاتي
رششتُ الماء في الجنّباتِ
آنسني دمّ ما زال في حلقي
فرحتُ أرثبُ الأشياء بالوحي المؤثّر بي
بآيات المجازِ إليّ
آلهة تُهتدسُ ما اخترعناه
لنبقى نحن في آياتنا أنصافَ آلهة
تُبَارِكُنَا تعاويدُ النساءِ

وتصطفينا أمهاتُ باذخاتُ
 لم تزل لغتي نقيضي الهشَّ
 تسلبني موارِثَ السَّماءِ
 وتُنزِلُ السُّمَّارَ منزلَ لابِثين
 يُصَبِّقُونَ وجوهَهُمْ برِماذِ موتانا
 ويزدردون في عبثِ لفائفِ ثَبَهِمِ
 يأتون قبل النَّصِّ في أكفانِهِمْ
 يأتون بعد النَّصِّ كالموتى الذين تُسَكَّلُوا
 من بَرَزَخِ الكُتُبِ المُقَدَّسَةِ. استهلُّوا الليلَ
 بالفوضى، وحاصِرَهُمْ سَتِيرٌ من بقايا الخلقِ
 ما انصرفوا إلى الآباءِ
 ولم يحكوا عن الأبناءِ

تُكْسِرُ الْحِكَايَةُ فِي مَعَاطِفِهِمْ
وَيَخْتَبِي الرُّوَاةُ وَرَاءَ لَحْنٍ يَسْتَبِدُّ بِنَا
نُوقِتُ فِي الْحِكَايَةِ يَوْمَنَا

بنوافذٍ طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ
قُمْتُ أَفْتَشُ الضُّوءَ الشُّحِيحَ
عن انكسارٍ لَمْ يَحِنْ لِي
لَمْ أَجِدْ فِي الضُّوءِ إِلَّايَ اسْتَهْلُ
بِي الْإِلَهَ كِتَابَةً أُخْرَى

نَقَشْتُ عَلَى الْجِدَارِ أَيْثُلًا
تَهْفُو إِلَى مَاءٍ
نَفَخْتُ الرُّوحَ فِي الْأَجْسَادِ
غَنَيْتُ الْمَوَائِلَ الْجَدِيدَةَ
رَاقَصْتَنِي مِنْ نِسَاءِ الْحَيِّ أَجْمَلُهُنَّ
رَاوَدْتُ الْقَصِيدَةَ عَنْ دَمٍ يَنْتَابُنِي

أَبْكِي لِعَيْنَيَّ اللَّتَيْنِ ابْيَضَتَا
 يَا أَيُّهَا الْمُنْدُورُ لِلرَّؤْيَا انْكَسَرَتْ
 وَلَمْ تَجِدْ فِي الْبَثْرِ مَنْ تَحْكِي لَهُ إِلَّايَ
 لَمْ أَذْهَبْ إِلَيْكَ
 وَلَمْ أَجِئْ عَنْكَ. التَّقْتُ إِلَيَّ
 فِي جُغْرَافِيَا النَّصِّ الْمُخَاوِلِ
 بَيْنَ حَبْرٍ أَوْ كَلَامٍ
 فَوَجَدْتَنِي فِي النَّيِّهِ، لَكِنِّي طَعِمْتُ الْمُنَّ وَالسُّكُورَى
 وَظَلَلْتَنِي أَبِي لَمَّا أَفْقَتُ
 مِنَ الْقَصِيدَةِ بِالْعَمَامِ

سيرةُ ناقصة

مُتَجَرِّدٌ، كالبرقِ، من نصِّ يعابتهُ
يضيءُ من التوافقِ في جدارِ الليلِ
تتهدمُ اللغاتُ له
جَرِيرَتُهُ انغماسُ يَدَيْهِ في الجُرْحِ المُجَاوِرِ
من كتابِ أَرْخِ الآتِيْنَ من آبائِهِ
يسهو عن الكلماتِ في قاموسِ قتلاه
ويحفظُ ما تؤدِّيهِ الشهادةُ ساعةَ الموتِ الجميلِ

يَحُلُّ عَقْدَةَ لَغْزِي
وَيُهْنِدُسُ الْقَبْرَ الْحَمِيمَ
لِقَادِمِ النَّصِّ مِنْ لَغَةٍ يُؤَثِّثُهَا بَنُوهُ
- أَلَسْتَ تَحْكِي عَنْكَ؟
- عَنْ قَتْلَايَ فِي نَصِّي

استدارة هذه الأفلاك. أَرْجِعْ كلما يَسُوا.
أَغَادِرُهُمْ بِسَخْرِيَّةٍ...
وَأَنْدُمُ تَارَةً أَنِّي أَغَادِرُهُمْ
وَأَضْحَكُ تَارَةً أُخْرَى لِبَعْثٍ لَمْ أُرِدْهُ.
أَنَا الَّذِي أَجْتَاحُهُمْ، وَأَجِيدُ فَنَّ الْقَتْلِ
لَمْ أَحْمِلْ لَهُمْ مَنِّي الضَّغِينَةَ
لَمْ أَشِدْ وَجَعًا ، وَلَمْ أَمْنَعْ عَطَايَاهُمْ.
لَهُمْ وَرَقٌّ وَسِدْرٌ...

في الظهيرة من قصيدتنا أميلُ إلى الرُهيفِ
أرُشُ من "مَاوَرِدِنَا". غَامَتْ حدودُ النصِّ.
لا جدوى لهذي اللوحة الملقاة
هل نبكي على الأطلالِ
أم نقفُ الرُّفَاقَ على الخواتيم المضاعفة؟

يا أبي..

لا النصُّ ممتلئٌ بنا

لا الصورةُ الأخرى

عن الكلبِ السلوقيِّ الممزَّقِ والغزاةِ

لا الدَّمُ الموروثُ أرخُ لاستعارتنا المقدسة. انتصَفْنَا

من دمِ التشبيهِ بالليلِ المبعثرِ في البلاغاتِ القديمةِ

لم نُجدْ فتكًا

ولم نُطِقِ البكاءَ على الكتابِ

أَجَاعَنَا الليلُ الرحيمُ إلى الجزيرةِ

- قال صاحبُ أمرنا: لا تبرحوا....
- قلنا: سنرتكبُ الكتابةَ في البياضاتِ الغزيرة...
- أنتَ تحكي عنكَ..!
- عَنهُ. عن الطلاسَم عندَ مفترقِ القصيدةِ
- عن مواشيرِ نلْمُ الضوءَ من بئرِ أبوحُ لها
- سينبئنا بأنَّ النازحينَ إليه ما خرجوا
- من الأرضِ المقدسة. استجاروا بي
- ولم أعلمَ بأنِّي واقعٌ في الأسرِ بعدَ غدٍ...

هوذا أنا..
هوذا المهيأُ لانتصارٍ ناقصٍ
لم أدخل الكُتَّابَ
لم أجلس بجانب مَنْ يُبَارِكُنِي
ويقرأ لي تفاسيرَ الجدود...

هوذا أنا..
هوذا المُسَيَّرُ مِنْ أَبِي يَتَابُهُ جِيرِلُهُ...

هو ذا أنا..
ينتابني الحيرُ/الجريرةُ
أشتقي منِّي بهِ
وأعينه منِّي
ومن شِعْرِ أَنَامُ لَهُ
وأحصي من فضائلهِ ارتعاشي بين نَهْدَي طفلةٍ
خمدت عروقي في مفاصلها...

هو ذا أنا..

هو ذا المجهَّزُ بالوصايا

ليس لي قَمَرٌ بنصفِ الليلِ أَلَعَنَهُ

وأبكي إن يَغُوبَ عَنِّي

هو ذا أنا..

هو ذا المسيرُ من أبي مُتَسَلِّلٍ مِنْ أَنْبِيَاءٍ
لَمْ يَمَانِعْهُمْ إِلَهُ النَّصِّ مِنْ مَحْوِ رَحِيمٍ بِالْبَيَاضِ..

هو ذا أنا..

عهدوا إليَّ بقرَومِي الآتِينَ مِنْ نَصِي

قَلَمِ أَبْرَحَ أَمَا كُنْهُمْ

يَزِيحُونَ اللَّثَامَ إِلَى مَنَاصِيهِمْ

وَيَسْتَرْخُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ

أَوْ يُرْخُونَ خَصَالَاتِ الْقَصِيدَةِ فِي مَعَاطِفِهِمْ

سَابِكِي، أَيُّهَا الْقَتْلَى،

لَأَنَّ النَّصْلَ لَمْ يُجْهَزْ عَلَى نَصِي

سَأُنَحِّتُ وَجْهِي الصُّوفِيَّ بِالْجَدَثِ الْمَزْخَرَفِ
أَحْتَقِي بِاللَّيْلِ
بِالْقَنْدِيلِ فِي وَحْيٍ تَنْزَلُ مِنْهُ لَيْلَيْنِ
وَأَذُنِّي أَبِي بِالْقَوْلِ
أَوْحَى لِي بِمَنْزِلَةِ أَقِيمُ بِهَا
فَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْكَهْفِ الْمَعْدُ لِأَنْبِيَاءِ
لَمْ يَسْعَهُمْ نَصُهُمْ
رَحَلُوا إِلَى حَيْثُ الْغَزَالَةُ تَرْمِقُ التَّنِينَ
مَا كَانُوا يَرَوْنَ النَّحْلَ
حَتَّى عَابَثُوا الْمَاءَ الْمُحَاصَرَ بِاخْضِرَارِ الْوَقْتِ

يَنْكَسِرُونَ لِلسِّرِّ الَّذِي عَبَّتْ بِهِ الْكُتُبُ الْقَدِيمَةُ
لِلْمُهْمَشِ مِنْ بِلَاغَتِنَا
لِطِفْلِ لَمْ يَكْدِ يَبْنِي عَلَى الرَّمْلِ الْمَمُوءِ بَيْتَهُ
لأَقْلَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ
لِجَرَّةٍ مَكْسُورَةٍ فِي قَبْرِ جَدِّي
لِلْهَوَا
وَالْخُصُوصِ
وَالْعَوَا.

لا يفيق إلا ليروي ما سقط من السَّقَطِ
وفاض من مزمار الصوت
وسارَرَتْهُ عَزَائِمُ صالمة للسير على الماء

فهرست

7	مقام المغشى عليه
10	دم
11	غرة
12	رجوه
13	معنى يشيع عنه الياض
18	توشك أن تصف لي زمن الألهة
22	جتل
24	حجر
26	وصية
27	إخبار
28	دعاء
29	إرجاء
30	قطاب
	عنها، إذ تلمه إلى جسد لها
39	عنه، إذ يتشظى في هباء النض
42	عشقية
43	تناسخ
47	بيت يتيم
48	الزمام
52	النشيد الوسيط لمن لم يرجعوا من الحير

63	 مناجاة عبودية
64	 سيرة
65	 سين
67	 امرأة
69	 صلاة
70	 الوهم
75	 المنفى
92	 سيرة ناقصة
109	 الفهرست

